دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التجارة الخارجية في الحبشة في عصر الأسرة السليمانية 669 - 948 هـ. = 1270 - 1543 م.
المصدر:	حولية سيمنار التاريخ الإسلامي والوسيط
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	بهنساوي، محمد أحمد محمد علي
المجلد/العدد:	ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الصفحات:	321 - 350
رقم MD:	1082297
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التجارة الخارجية، تاريخ أثيوبيا، التاريخ الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1082297

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التجارة الخارجية

في الحبشة في عصر الأسرة السليمانية[1]

(٦٦٩-٩٤٨هـ /١٢٧٠-١٥٤٣م)

د. محمد أحمد محمد علي بهنساوي (*)

كان للموقع الجغرافي للعديد من الموانئ الرئيسة في منطقة القرن الأفريقي أثراً في اتصالها تجارياً بموانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي، لذلك كانت هذه الموانئ عبارة عن مراكز تجارية ترتبط بشكل أو بآخر مع موانئ الحبشة وهذه الموانئ من الشمال إلي الجنوب هي سواكن- دهلك- مصوع- أركيكو- زيلع- بربرة-مقديشو- برافا- ماليندي[2]. وكان ازدهار هذه الموانئ مرتبطًا بازدهار موانى المحيط الهندي والذي يرجع ازدهاره بصفة أساسية إلي ثراء تلك المنطقة باحتياجات الغرب لكثير من سلع أسيا وأفريقيا[3]. وعبر هذه الموانئ شحنت نسبة كبيرة من التجارة العالمية في هذه الفترة وهو الأمر الذي تؤكده كثرة السفن وضخامتها وحمولتها في المحيط التي جاوزت ثلاثة أضعاف مثيلتها الأوربية، كما أن الصورة التي ترسمها المصادر وكتب الرحالة تبدو عامرة بالحياة والحركة التي لا تهدأ[4].

أما عن مدي ارتباط هذه الموانئ بالدول الخارجية فترة الدراسة الحالية فكانت موانئ زيلع وبربرة مرتبطة بتجارة الصين والهند واليمن ومنها تحمل السلع علي ظهور الإبل إلي داخل الحبشة. أما التجارة بين الحبشة وأوروبا فكانت أهم أبوابها موانئ مصوع وسواكن[5]. وقد أسهمت الإمارات الإسلامية

(*) باحث متخصص في الشئون الإفريقية.

الساحلية بنشاط تجاري ملحوظ وصل فيما بعد إلي حد احتكار التجارة بين داخل بلاد الحبشة من ناحية وسواحل البحر الأحمر من ناحية أخري. وسوف نتعرض لهذه الموانئ بشئ من التفصيل:-

١- **سواكن**:جزيرة تقع علي الطرف الغربي للبحر الأحمر وهي قريبة من البر ويسكنها التجار وحاكمها من العرب يعرف "بالحدربي"،قال عنها ابن بطوطة: إنها مدينة أو جزيرة كبيرة تصدر الألبان والسمن والذرة إلي مكة[٦]. كما كانت بعض السفن ترسو في سواكن وهناك تحمل القوافل البرية حمولتها لتخترق بها السهل السوداني إلي الغرب ثم تعبر النيل الأزرق إلي الفاشر ثم إلي ولايات النيجر الإسلامية، وبالإضافة إلي كونها مرسي للمراكب الآسيوية اختصت أيضًا بنقل تجارة الحبشة والنوبة فكانت تصلها بحرًا سفن الحبشة وبرًا قوافل النوبة محملة بالرقيق والشمع والعسل وتصل متاجرها إلى مصر بطريق البحر الأحمر لسهولته. وعلي الرغم من ذلك كان هذا الميناء ذا أهمية ضئيلة لتجارة الحبشة، إذ استخدم بصفة رئيسة للحجاج الأحباش[٧].

وكان هناك طريق بري يربط بين سواكن ومصر[٨].وعلي الرغم من أهميته، إلا أنه كان قليل الأهمية بالنسبة لتجارة الحبشة، إذ أشار كل من الرحالة زورزي Zorzi وأندرو كورسيلي Andrea Corsali إلى أنه كان مكانًا كبيرًا لمغادرة الحجاج الأحباش أثناء طريقهم إلي القدس وروما[٩]. لذلك كان علي مصر أن تحقق السيطرة علي البحر الأحمر وتجعل منه بحيرة مملوكية، وأن تعمل علي تأمين موانيه وسواحله لتنشيط الحركة التجارية فيه، وقد شرع الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) في تنفيذ هذه السياسية، فأستولي علي ميناء سواكن عام ٦٦٢هـ/١٢٦٤م كما أرسل أسطولاً

من خمس سفن إلي ميناء عيذاب[١٠]، وجنت مصر من وراء ذلك مكاسب ضخمة[١١].

٢- **دهلك**:يقع فى ملتقى الطرق البحرية التى تربط بين ميناءى زيلع ومصوع فى الجنوب وسواكن وعيذاب فى الشمال[١٢]. وأشار الحموى إلى دهلك فقال: "هى جزيرة فى بحر اليمن، وهى مرسى بين اليمن والحبشة[١٣]، إذ كانت تمثل رأس جسر بين ساحل اليمن وساحل الحبشة[١٤]، وارتبطت دهلك بصلات تجارية مع بلاد اليمن وذلك بحكم موقعها المتصل بخليج عدن الذى كان بمنزلة منطقة عبور للسفن من عدن[١٥]، وهكذا كان هذا الميناء المصدر الرئيس لتمويل السلع التي يتم شحنها عن طريق البحر الأحمر، لذلك اهتم سلاطين دهلك المسلمين بالجيش لتوفير الحماية للجزر من الاعتداءات الخارجية والداخلية[١٦].

وقد وصف الرحالة Corsali في عام٩٢٣هـ/ ١٥١٧م هذا الميناء بأنه جزيرة من التلال والوديان تكثر فيه الأشجار، كما كان مصدرًا لكثير من السلع الغذائية مثل العسل والقمح والزبد الذي يحضر من الحبشة، كما يعد مصدراً مهماً للمياه الصالحة للشرب، وبه العديد من المراعي الجيدة الصالحة لرعى الماعز والماشية والجمال[١٧]، وكان مسموحًا فيه بصيد اللؤلؤ. كما أضاف أنه وجد به الذهب حيث كان يأخذ إلي المناطق الداخلية من منطقة القرن الأفريقي[١٨].كما يقول (دي كاسترو) الذي زار الحبشة عام٩٤٤هـ/ ١٥٤١م أن ميناء دهلك كان علي الساحل المواجه للحبشة وكان بينه وبين البر الرئيس عدد من الجزر الصغيرة، ولكن أهميته التجارية انخفضت منذ القدم بعد أن نشطت تجارة سواكن ومصوع وعدن وجدة[١٩].

٣- **مصوع**: من الموانئ العظيمة نظرًا لاتساع وعمق مياهها ولأنها كانت تكفي لعدد من السفن الكثيرة والكبيرة، ومنذ عصر الامبراطور زرء يعقوب

(٨٣٨-٨٧٤هـ/ ١٤٣٤-١٤٦٨م) تحولت تجارة مملكة الحبشة من ميناء زيلع إلى مصوع ودهلك فاستخدم هذا الميناء فى خروج تجارة الحبشة إلى البحر الأحمر[٢٠] لدرجة أن السفن الهندية كانت لا تترك ميناء مصوع[٢١]، حتى عندما دخل البرتغاليون والأتراك الحبشة كان ميناء مصوع هو الميناء الرئيس للوصول إلي البحر الأحمر، لذلك يعد هذا الميناء هو بوابة الحبشة الرئيسة إلي البحر، وقد أفاد الرحالة كارتا Carta عام٩٢٥هـ/١٥٢١م بأنه كان ميناءً ممتازًا جداً ويعد "أفضل من ميناء قرطاجة"[٢٢]. كما وصف Baltazar Tellez ميناء مصوع أواخر العصور الوسطي بأنه جزيرة مفتوحة ومستوية، ولا يوجد به مياه عذبة لذلك يلجأ السكان إلي أركيكو[٢٣]، كما يذكر (ألميدا) أنه رأي عدد كبير من صهاريج المياه ومخازن الأسلحة[٢٤].

وعلي الرغم من ذلك فقد كان طريق مصوع محاطًا بالعديد من العقبات والتي يأتي في مقدمتها تأخر الحصول على الإذن من الإمبراطور بدخول الأراضي الحبشية حيث كان يستغرق ثلاثة أو أربعة أشهر، مما كان يؤدى إلى تعرض البضائع لمخاطر التلف، بالإضافة إلي الضرائب الباهظة فضلاً عن تعرض التجار أنفسهم لمخاطر الأمراض المنتشرة والمضايقات التي لا حدود لها، لذلك كانت أسعار ميناء مصوع مرتفعة إلي حد كبير[٢٥].

٤- **أركيكو Arkiko:** كان ميناء أركيكو خاضعًا لحاكم الحبشة، وهو يبعد كثيراً عن ميناء مصوع، وعلي الرغم من ذلك كانت السلع تنزل في ميناء مصوع ثم ينتقل معظمها إلي ميناء أركيكو الذي يعد الميناء الرئيس لمعظم السلع لذلك كان مجهزًا بالمواد الغذائية اللازمة، كما كانت هذه السلع تتميز برخص أسعارها وبخاصة الغزلان والأبقار والأغنام والماعز والأرانب

البرية التي كانت متوفرة بأعداد كبيرة، وكانت أغلي أنواع البقر وأجودها لا يتعدي سعره ما بين ٤-٥ قطع من القماش الكتان أو الغنم أو الماعز[٢٦].

٥- **الزيلع Zeila**:كان أهم ميناء علي الطراز الإسلامي للحبشة،وكان يعد ميناء إيفات الأول، كما كانت زيلع موضع اهتمام العديد من الجغرافيين والمؤرخين، وقد حدد أبو الفدا موقعها فقال: "زيلع من عدن فى جهة الغرب بميلة إلى الجنوب"[٢٧]،واكتفى الأندلسى بقوله: "هى جزيرة فى بلاد الحبشة"[٢٨]. كما وصفها الجغرافي العربي ابن سعيد بأنها مركز لتصدير الرقيق والخيول من الحبشة[٢٩]، فضلاً عن الإدريسي[٣٠]والحموى[٣١] والحميرى[٣٢]. ويذكر المسعودي أنها من ممتلكات الأحباش، كما أنها المنفذ الوحيد للعبور إلي الحجاز واليمن[٣٣].

وهكذا كانت زيلع تمثل المنفذ الأول لتجارة الحبشة[٣٤]. لذلك كان يوجد في موانئ الزيلع وعدل موظف كبير للإشراف علي التجارة وتنظيم أمورها وتزويدها بالأدلاء والحراس وكذلك تنظيم التعامل بين المسلمين والمسيحيين والإشراف علي العمليات التجارية ولأجل جباية الضرائب والمكوس وحملها إلي الحكومة المركزية وكان يطلق عليه اسم (نجادي رأس- أي رئيس التجار) وكان الرئيس يهتم بكل ما يهم التجار، وقد أصبحت هذه الكلمة تطلق علي كل ما هو عربي، مما يؤكد أن العرب المسلمين هم الذين يقومون بالجانب الأكبر من هذه التجارة، وعملوا علي صيانة حقوق التجار الأجانب لدي التجار الأحباش[٣٥].

وقد تألفت صادرات الزيلع أساساً من العبيد والفضة، وتجتمع فيها سلع السودان والصومال والحبشة من الجلود والرقيق وريش النعام والعاج والفضة والرقيق وغير ذلك من منتجات تلك الجهات لينقلها التجار عبر طريق البحر الأحمر إلي مصر وتستورد منها المنسوجات الكتانية والحريرية[٣٦]. وهكذا

ظلت زيلع على هذا النحو من الازدهار حتى بداية القرن العاشر الهجرى/السادس عشر الميلادى إذ أصبحت أحد أهم معابر الإسلام إلى شرقى القارة الأفريقية[٣٧].

وهذه الصورة يؤيدها العديد من الأوروبين والبرتغاليين، فقد ذكر (ألبوكيرك) أنه رأي العديد من السفن في زيلع وبربرة للتجارة على الساحل وأنها آتية من مكة المكرمة وجدة وتعود بالعبيد. وقد أخذت مكة احتياجاتها من السلع عن طريق البحر من زيلع وبربرة ومصوع[٣٨]. كما يقول لودلفيس Ludolphus أن حاكم الزيلع لدية العديد من جنود المشاة والفرسان وعندهم الذهب والأفيال والعاج وعدد كبير من الرقيق، كما وجد الكثير من الماشية كما وجد نوع غريب من الخراف التي لها ذيل طويل وملتوي ولديه نتوء زائد مثل الثور يكاد يلامس الأرض، كما وجد نوع من الأبقار له قرن وحيد في الجبهة ويميل هذا القرن إلي اللون الأحمر رغم أن لون هذا البقر أسود[٣٩]. ويؤكد الرحالة الإيطالى فارتيما (٩٠٩-٩١٥هـ/١٥٠٣-١٥٠٩م) أن ميناء زيلع تم إصلاحه بسرعة بعد الهجوم البرتغالي[٤٠].

٦- **بربرة Berbera** :يقع ميناء بربرة في مقابل عدن وإلي الجنوب من زيلع، وقد تمتع هذا الميناء بازدهار كبير في منطقة القرن الأفريقي، ويقول أبو الفدا إنه إقليم يتبع حاكم الحبشة، كما لاحظ ابن سعيد أنه جهز للعبيد في البلدان الإسلامية المجاورة خاصة النوبة وسنار، كما كان مشهورًا أيضاً بأنه منفذ للخيول الممتازة كخيول العرب، كما ذكر باربورسا Barbosa في عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م أنه أحد الموانى الرئيسة لدخول وخروج التجارة الحبشية، كما قال أنه ميناء ممتلئ بالسفن التي تحمل البضائع الكثيرة من عدن وكامباي التي كانت تجلب الذهب والمخدرات والعاج وأخذ تجار عدن اللحوم والعسل والشمع[٤١].

ثانياً : التجارة في البحر الأحمر والمحيط الهندي:-

يعد البحر الأحمر منذ أقدم العصور الطريق البحري الرئيس الذي يربط الشرق تجارياً بالغرب، والشريان الحيوي المهم المتحكم في التجارة العالمية عبر حقب التاريخ[٤٢].وقد استفادت الموانئ والمناطق الداخلية من القرن الأفريقي من ازدهار البحر الأحمر والمحيط الهندي إلي حد كبير، خاصة أنها علي طول الطريق التجاري البحري الدولي، وإن كانت تتبع نمط الموسمية[٤٣].

وكان لموقع اليمن الاستراتيجي لتحكمها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، أعظم الأثر في قيامها بدور رئيس وبارز في تجارة هذا البحر، وكانت عدن أهم ثغور اليمن وأعظم مركز تجاري في المحيط الهندي، فهي المرسي الرئيس لبلاد اليمن، تتردد عليها مراكب الهند والسند والصين وكرمان وفارس وعمان[٤٤].وقد وصف ابن بطوطة هذا الميناء بأنه ميناء ناجح اكتظ بالتجار الهنود والمصريين، كما كان يعد مخزناً لجميع أنواع السلع التي تحضر له من الشرق والغرب، كما وصفها ابن فضل الله العمري بأنها ".... مدينة يأتي إليها المسافرون من الصين والهند والسند والعراق والبحرين ومصر والزنج والحبشة، ولا يخلو أسبوع من عدة تجار وسفن واردين، وبضائع شتي ومتاجر متنوعة[٤٥].كما أعلن (لودفيكو Ludovico) الذي وصف هذا الميناء فيما بين سنوات٩٠٨-٩١٣هـ/ ١٥٠٣-١٥٠٨م بأنه يعد ملتقي للسفن القادمة من الهند والحبشة وبلاد فارس، كذلك لكل سلعة متجهة إلي مكة المكرمة، وأضاف أن هذا الميناء وميناء جدة أخذا معظم احتياجاتهما من الساحل الحبشي[٤٦]. كما ذكر كل من (أندروا كورسيل Andrea Corsali)[٤٧]عدة تقارير، و(توم بيرايز Tome Pires)في الفترة ما بين(٩١٨-٩٢١هـ/ ١٥١٢-١٥١٥م [٤٨].وأكمل Duarte Barbosa هذه التقارير عام ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م وذكر أن ميناء عدن كان علي علاقات تجارية مباشرة مع زيلع وبربرة وبلاد الحبشة وموانئ أفريقيا

الشرقية، كما ذكر السلع التجارية المتبادلة وهي التوابل والأفيون والقماش والقطن وسلع أخري من كامباي التي تدخل البحر الأحمر من خليج عدن فضلاً عن سلع أخري تجئ من موانئ الهند المختلفة مثل كامباي Cambay – جامبو Ghaul– دوباه Dabul– باتيكال Batical– ملبار Malabar– ساحل البنغال– سيلان – ماليزيا Malacca– سومطرة– بورما– الصين[٤٩].

وقد واصل سلاطين بني رسول اهتمامهم بتنشيط حركة التجارة، وعملوا علي توطيد العلاقات مع الدول ذات المصالح التجارية في آسيا وأفريقية. وإحساساً بأهمية بلاد اليمن وموقعها المهم علي طريق التجارة العالمية، وضماناً لسلامة التجار، لجأت الدول التجارية إلي الارتباط بعلاقات الود مع البلاط الرسولي، وتوافدت رسلهم بالهدايا النفسية إلي اليمن، من الصين والهند وسيلان وقاليقوط وفارس وعمان والبحرين والحبشة ودول الطراز الإسلامي بساحل أفريقية الشرقي وغيرها[٥٠].

ومنذ النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي تدهورت التجارة الخارجية في منطقة القرن الأفريقي نتيجة النزاع بين البرتغال والعرب، ويشير (ألبوكيرك) إلي غرق أسطول برتغالي مكون من عشرين سفينة في ميناء زيلع، كما يضيف Barbosa دمار للتجارة العربية في زيلع وبربرة وبرافا وأن السفن العربية كانت في خطر مستمر من البرتغاليين وأنهم استطاعوا الاستيلاء علي الكثير من سفن المسلمين، كما أثرت حروب الإمام أحمد بن ابراهيم[٥١] والفترة القادمة لهذه الحروب في تجارة الحبشة الخارجية بشكل كبير، رغم أن عرب فقيه يذكر تصدير الذهب بشكل مستمر أيام الحروب[٥٢] بالإضافة إلي العاج والعبيد والزباد والمخدرات ويقول أن الصادرات الرئيسة كانت لبلاد العرب خاصة مكة والمدينة فضلاً عن ظهور التأثير التركي علي منطقة البحر الأحمر أثر علي التعاملات التجارية الخارجية

خاصة الحبشية بعد الاستيلاء علي مصوع الميناء الرئيس عام ٩٦٠هـ/ ١٥٥٧م[٥٣].

التجارة مع الصين:

الصين دولة من دول شرق المحيط الهندي، وقد اشتهرت بإنتاج الخزف والحرير بأنواعه المختلفة والملابس القطنية راقية الصنع والفخار[٥٤]،وقد صدرت الفخار إلي شرق أفريقيا وغربها إضافة إلي غيرها من دول العالم. لذلك فقد حظيت باهتمام تجاري كبير مما يدل علي أن التجارة مع الصين تعد امتدادًا تجارياً لتجارة شرق أفريقيا الخارجية، وقد اتضح ذلك من خلال السجلات الصينية التي كانت أكثر تفاصيلاً من مثيلتها الموجودة في معظم الدول التجارية الأخرى[٥٥].

وهناك أدلة واضحة في وقت سلالة تانغ الصينية Tang Dynasty (٦١٨-٩٠٧م) بوجود علاقات بين الصين ومنطقة القرن الأفريقي مباشرة، فالباحث الصيني Tuancheng-Shih (ت ٨٦٣م) ذكر وصف لبلدة بوباليه Po-Pali التي تقع ضمن حدود الصومال حالياً [٥٦]. وفي عام ١٢٢٦م ذكر الكاتب الصيني Chau-Ju-Kua أن من يطلق عليهم المسلمون عاشوا جانب النصارى وتنتج بلادهم العديد من الجمال والخراف وأنياب الفيلة ووحيد القرن والصمغ والمر، ويأتي إلي بلادهم كثير من التجار من بلدان كثيرة لشراء جميع احتياجاتهم. ويذكر أن الصين استوردت كثيرًا من قطط الزياد Wu-na-tsi[٥٧].

وقد وصلت تجارة الصين إلي ذروتها مع أفريقيا خلال أسرة سونغ Sung-Dynasty (٩٦٠-١٢٨٠م) كما أشار المسعودي عام ٩٤٣م إلي شحن العبيد من شرق أفريقيا إلي الصين، كما أصدرت الحكومة الصينية عدة قرارات تحث التجار الصينيين على التعامل مع السلع الأفريقية وجلب احتياجات البلاد من هذه السلع[٥٨].وعلي الرغم من ذلك فأن هناك إشارة لبعض المؤرخين بأن

العلاقات التجارية الصينية الأفريقية كانت بعيدة قبل عام٨١٤هـ/ ١٤٣٣م إذ لم تعد السفن الصينية لعبور المحيط الهندي كثيراً فقد كانت السلع المتبادلة بينهما عن طريق العرب والهنود والبرتغاليين وغيرهم من التجار[٥٩].

وحتى سلالة أسرة ليون Yuan Dynasty(١٢٨٠-١٣٦٨م) كانت التجارة الصينية الأفريقية في أيدي الفرس والعرب والهنود، ولكن السفن الصينية دخلت المجال بقوة بين الشرق والغرب، وبدأ التجار الصينيون يزرون أفريقيا بأنفسهم بعد أن تعلموا من التجار الأجانب، وسلكوا طرق التجارة من الشرق الأقصي إلي أوروبا ثم عبرت إلي الشمال عن طريق سيلان وهرمز وبغداد ومنها إلي موانئ البحر المتوسط، ويخبرنا بعض الرحالة عام٧٥١هـ/ ١٣٥٠م أن السلع الرئيسة التي اشتراها الصينيون من زنجبار كانت خشب الصندل الأحمر وقصب السكر وأنياب الفيلة والذهب في مقابل أنهم أحضروا الأقمشة من كل الأنواع البيضاء والملونة والفضة[٦٠].

وفي عصر سلالة أسرة مينخ Ming Dynasty (١٣٦٨-١٦٤٤م) اتخذت العلاقات الأفريقية التجارية الصينية شكلاً جديداً، إذ تم أغلاق الطرق التجارية القديمة بين الصين وأوروبا وتحولت إلي طريق كامباي وعدن والأسكندرية [٦١]، وقد بذلت الحكومة الصينية جهوداً كبيرة في تنظيم وتنشيط التجارة الخارجية بين عامي ١٤٣٣-١٥٠٠م عن طريق سلسلة من البعثات التجارية البحرية الكبيرة التي قامت بزيارة هذه المناطق، حتى أن الكتاب الصينين أعلنوا أن أسرة مينخ أسهمت في توحيد القارات والبحار وهو ما لم تفعله أي أسرة حاكمة سابقة، إذ بعث الإمبراطور الصيني آلاف الجنود والضباط للذهاب إلي هذه الأراضي ومعاملة الناس معاملة حسنة ومن بين البلاد التي تم زيارتها عدن وهرمز ومقديشو وزيلع وغيرها من بلدان الساحل الشرقي الأفريقي[٦٢].

أما عن أهم السلع التي أحضرها الصينيون إلي هذه الموانئ فكانت كثيرة وأهمها الذهب والفضة والخرز والحرير وقماش الساتان والقرنفل والفلفل والمسك وقضبان الحديد والفاصوليا وجوزة الطيب، وفي المقابل فقد حصل هؤلاء التجار الصينيون علي الأسود والنمور -الجمال -الحمير الوحشية - النعام والماعز - الأحجار الكريمة- اللبان - الصبار- نبات المر- وحيد القرن- اللؤلؤ- العاج -العنبر- السجاد[٦٣]، كما أثارت الزرافة(وقد أطلق عليها خطأً تعبير Ki-Lin وإنما هي girin) دهشة حاكم الصين عام٨١٩هـ/ ١٤١٦م لأنها بهرتهم مثل وحيد القرن لدرجة أنهم انشدوا الشعر إعجابًا بها[٦٤]. كما نقل العالم (ريتشارد بانخورست) عن الكاتب الصيني FeiHsien قيام الصين عام٨٣٨هـ/ ١٤٣٦م باستيراد بعض السلع مثل الحمير الوحشية والنمور ووحيد القرن والغزلان والمر واللبان وأنياب الفيلة والجمال من ميناء برافا، وذلك مبادلة بالذهب والفضة والأقمشة الساتان والحرير والأرز والفول [٦٥].

كما توطدت العلاقات التجارية بين اليمن والصين ففي سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م وفدت رسل الصين بالهدايا إلي السلطان المظفر يوسف الرسولي، وفي سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٥م وصل رسول الصين إلي السلطان الناصر أحمد الرسولي وقدم إليه كميات من الهدايا والتحف بلغت من الكثرة أنها وصلت علي ثلاثة مراكب كبيرة فاستقبل السلطان الناصر السفير ورحب به وبالغ في إكرامه[٦٦].

ولم يقتصر الأمر علي قيام الصينين بالزيارات المختلفة لموانئ شرق أفريقيا، فقد قام بعض المسلمين بزيارة مدن الصين المختلفة وخصوصاً الساحلية منها، فعلي حد رواية ابن بطوطة لم تخل مدينة صينية من المدن التي وردت في رحلته من وجود أحياء خاصة للمسلمين،وعند قدوم تاجر مسلم يخبر

بالنزول عند تاجر من المسلمين المتوطنين أو في فندق، كما كان للمسلمين قاض خاص بهم وشيخ يقوم بأمور الدين[٦٧]. أما عن أهم الموانى والمدن الصينية التي استقبلت تجارة شرق أفريقيا والتجارة العربية فكانت لوقين، الزيتون وحمدان وسوسة وسيلا. أما أهم البضائع التي جلبها العرب من الصين فهي الحرير والفرند (الحرير الملون) والكيمخا (الحرير الصيني المنسوج بخيوط الذهب) والمسك، العود والسروج والخزف والأدوات الحديدية[٦٨].

ثالثاً : الصادرات والواردات:-

١-**الصادرات** : امتد نشاط التجار إلي جلب العديد من السلع من اليمن والصين والهند ومصر وغيرها. وعن أهم البضائع التي قامت عليها صادرات الحبشة وثروتها في ذلك الوقت فكانت الرقيق والذهب وبعض المحاصيل الزراعية والتي كانت تصدر من ميناء مصوع إلي مكة وزبيد وجدة وغيرها، بالإضافة إلي جلود الحيوانات والحيوانات الحية مثل الماعز والماشية وحيد القرن، فضلاً عن الشمع والعسل والعاج، والعنبر وريش النعام والعطور واللبان وذلك نتيجة تشجيع الأباطرة الأحباش لحركة مرور التجارة عبر سواحلها المختلفة في ذلك الوقت[٦٩].

كما كانت الحبشة ترسل إلي اليمن الذهب والمر وسن الفيل، كما بعثت بالحبوب والذخن إلي الحجاز واليمن، وكانت الإمارات الإسلامية ولاسيما سلطنة عدل تشتري كثيرًا من السلع الحبشية، إذ كان هناك بعض المنتجات التي وجدت لها سوقاً رائجة في زيلع وبربرة وسواكن وكلوة ومالينديو وغيرها مثل: الأرز- القمح- الزبد- الفخارات وكل أنواع القماش- جوز الطيب- الحرير- اللؤلؤ- الخزف[٧٠].

أ- دور العرب المسلمين في تجارة رقيق الحبشة[٧١]:

أشار العديد من المؤرخين علي إقبال التجار العرب علي تجارة الرقيق بصورة كبيرة نظرًا لتحقيقها أرباحًا طائلة، إذ استغل الأمير (محفوظ)[٧٢] أمير الزيلع الصوم الكبير للمسيحيين في عهد الإمبراطور (إسكندر ٨٨٣-٨٩٨هـ/١٤٧٨-١٤٩٢م)، واستطاع تحقيق انتصارات كبيرة عليهم، وقد أشار (بروس) إلي أن كل القري التي دخلها الأمير (محفوظ) أخذ منها جميع الرجال والنساء والأطفال،كما استطاع أيضاً القبض علي السجناء وأسرهم كعبيد واستطاع بيعهم في بلاد الجزيرة العربية والهند، وقد استمرت هذه العملية لأكثر من ربع قرن، ولذلك أثناء إدارة الراهب (أندروس) لإحدي المعارك مع المسلمين أخذ يزيد من حماسة جنوده لحماية القري المسيحية من الرق والعبودية[٧٣].

وإذا كان الأمير (محفوظ) قد قتل علي يد جنود (لبنا دنجل) عام٩٢٢هـ/ ١٥١٦م إلا أن خلفاءه من أمراء المسلمين استمروا في صيد الرقيق، وذلك بالطرق الحديثة عن طريق استخدامهم للأسلحة النارية التي استوردوها من الأتراك العثمانيين وهو الأمر الذي أدي إلي ازدياد قوة المسلمين[٧٤].كما كان لبعض المدن التي يقطنها المسلمون دور رئيس في ارتفاع أسعار الرقيق، فبعد قيام التجار والعصابات بصيد الرقيق، كانوا يعمدون إلي إجراء عملية إخصاء الرجال منهم بمجرد صيدهم، وكانت مدينة ولسلي Waslu مركزًا لإجراء عمليات الإخصاء، ومن نجا منهم كان يرسل إلي مملكة هدية لتلقي العلاج اللازم[٧٥]، " فتعاد عليهم المواسي مرة ثانية، حتى ينفتح مجري البول، لأنه يكون قد انسد"[٧٦]. ولذلك اشتهرت هدية بتجارة الرقيق الخصيان "الطواشي"، والذين تميزوا بارتفاع أسعارهم، وقد انعكس ذلك في النهاية علي ازدياد قوة هدية العسكرية [٧٧].

وقد أشار ابن فضل الله العمري إلى أنه تم تصدير أعداد كبيرة جداً من الرقيق من سلطنة هدية، وعلي الرغم من إصدار (عمدا صهيون الأول) قراراً بمنع خصي العبيد للمحاولة من تقليل هذه التجارة، إلا أن هذا القرار لم يلتزم به غالبية تجار الرقيق، وكان يقوم بهذه العملية غير المتخصصين من قطاع الطرق (الشفتا) الذين كان أغلبهم لا يدين للإمبراطور بالولاء، مما أدي إلي موت كثير منهم(٧٨).

ب- مكانة تجارة الرقيق الحبشي :

ازدهرت تجارة الرقيق في الحبشة نتيجة كثرة الحروب الحبشية واتساع نشاط عصابات الشفتا(٧٩)، وأصبحت الحبشة المصدر الرئيس لصادرات الرقيق إلي مختلف دول العالم آنذاك، إذ اكتظت بهم بلاد الهند واليمن وهرمز والحجاز ومصر(٨٠) والشام والروم والعراق وفارس، وتعددت أسواق الرقيق بأقاليم ما وراء النهر وأشهرها سوق سمرقند وفرعانة والسند وأشروسنة والقسطنطينية، وبعض مدن أوروبا مثل البندقية ومرسيليا وفردان وباليرمو إضافة إلي بلاد الهند والصين، فضلاً عن العديد من المراكز التي وجدت بساحل شرق أفريقيا والتي كان في مقدمتها مصوع وزيلع ومقديشيو وبربرة التي انتقلت من خلالها أعداد كثيرة من الرقيق إلي هذه الدول(٨١).

وقد شهد معظم الرحالة علي أهمية هذه التجارة سواء للحبشة أو الدول التي قامت باستيراد هذه السلعة، إذ أشار (لودفيكو Ludovico) إلي أهمية ميناء الزيلع في هذه التجارة، كما يشير إلي أهمية الجزيرة العربية وخاصة مكة المكرمة(٨٢). كما شاهد (ألبوكيرك) عندما نزل إلي الساحل عام٩١٨هـ/ ١٥١٣م في ميناء زيلع مجموعة من الرجال والنساء الأحباش الذين حملوا لبيعهم في ميناء جده، وقد حاول بعضهم الفرار في البحر وهؤلاء تم معاقبتهم بقطع أيديهم وأنوفهم(٨٣).

ويشير (ألفاريز) إلي أن تجارة الرقيق كانت رائجة جداً في فترة بقائه في الحبشة(١٥٢٠-١٥٢٦م)، ويلاحظ أن بلاد العرب وبلاد فارس ومصر والهند واليونان كانت مليئة بهؤلاء العبيد نظراً لإخلاصهم في العمل وطاعتهم لسادتهم فضلاً عن استخدامهم كمحابين أقوياء[٨٤]. كما يذكر العديد من الرحالة أن تجارة الرقيق كانت السبب الرئيس في إثراء التجار المسلمين، كما أسر الأتراك والبرتغاليون كثيرًا من هؤلاء العبيد. كما لاحظ كوبلند Coupland أن هذه التجارة احتلت درجة عالية من بين السلع الأخرى التي تاجر فيها العرب مثل القماش والمعادن والخرز، كما كانت أكثر الدول المستوردة لرقيق الحبشة هي الجزيرة العربية والهند، لدرجة أن الأساس الاقتصادي في حياة هذه الدول اعتمد بصورة كبيرة علي هذه التجارة[٨٥].

وقد كان لاحتلال الإمام أحمد الجران بعض المقاطعات الحبشية ووجود القوات التركية في منطقة أركيكو ومصوع أثر كبير في ازدياد أعداد الرقيق الحبشي، ويذكر عرب فقيه نفسه أن الإمام أحمد كان مثل ملك عدل من قبله، فقد استطاع السيطرة علي بعض السجناء الأحباش وبعث بهم كعبيد إلي الجزيرة العربية وبخاصة للأمير سليمان بن زبيد[٨٦].حيث أن نساء الحبشة كانوا مطلوبين في القسطنطينية والهند والقاهرة وأجزاء عديدة من العالم[٨٧].

وهكذا كانت هذه التجارة من أكثر صادرات القرن الأفريقي بصفة عامة، وفي المملكة الحبشية خاصة، وكان سعرهم زهيدًا جداً فمن الممكن شراء عبد قوي بما يتراوح من ٣-٤ قطع من الملح بل إن أسري الحرب كان يتم بيعهم نظير قطعة واحدة من الملح. وكان المسلمون – كما يشير (ألفاريز)- هم المسيطرين علي هذه التجارة وصدروها إلي بلاد الجزيرة العربية وبلاد فارس ومصر والهند[٨٨].

ج- مكانة الرقيق الحبشي في الدول الخارجية:

أما عن دور الرقيق الحبشي في الدول التي وصلوا إليها فلم يقل أهمية عن دورهم في الحبشة نفسها، إذ أنهم شاركوا في كافة أواجه الحياة المختلفة، إذ عملوا في الزراعة واستصلاح الأراضي، وعملوا كذلك كخدم في البيوت والحرس وكجنود بل وصل بعضهم إلي عدة مناصب قيادية في بعض هذه البلاد[٨٩].

وقد أشارت العديد من المصادر العربية إلي وجود العديد من هؤلاء الرقيق بكثرة في بلاد الجزيرة العربية وخاصة في مكة المكرمة، وكان من بينهم بلال بن رباح مؤذن الرسول (ص)[٩٠]وبعد أكثر من مئة سنة في ٧٤٩م قيل أن هؤلاء الزنوج كان لهم دور كبير في الهجوم علي بغداد[٩١]. كما ذكر ابن حوقل أنه عام ٩٧٦-٩٧٧م استقبل ملك اليمن "العبيد بالإضافة إلي جلود النمر والكهرمان من حاكم دهلك"، وفي عام ٩٨٥م استقبل أيضاً ألفاً من العبيد نصفهم من النساء من الحبشة والنوبة، وفي عام ١٠٢١م استطاع عبد حبشي يدعي نجاح تم بيعه في اليمن من الاستيلاء علي زبيد باليمن وأسس سلالة بني نجاح وحكم حتى عام ١١٥٩م وذلك بمساندة حوالي خمسة آلاف من عبيد الحبشة، ويقول (ترمنجهام) أن دولتي بني نجاح وبني زياد كانت نشيطة جداً في تجارة الرقيق، كما ذكر في عام ١١٥٤م ان زيلع "كانت أحد المراكز الرئيسة لتصدير الرقيق الأحباش إلي مستودع اليمن في زبيد"[٩٢].

ويستنتج العديد من المؤرخين أن الرقيق الحبشي كان أثمن ما يهدي به، إذ كانت هدايا الأباطرة الأحباش إلي السلطان المصري والبطريرك تتضمن عددا من الرقيق[٩٣]، كما كانت أعداد نساء الحبشة خارج بلاد العرب كبيرة جداً، ومع ذلك فقد اختلفت الآراء بشأنهم خاصة أنهن كن بغير حجاب[٩٤].ويذكر (لودفيكو) أن سلطان هرمز قام بتربية اثنين من عبيد الحبشة

المسيحيين مع أولاده،في حين أن سلطان عمان كان لديه ما لا يقل عن ثلاثة آلاف فارس مسلم ومسيحي حبشي[٩٥].

كما أدى هؤلاء الرقيق دوراً في الهند، وقد ذكر ابن بطوطة وجود نحو خمسمئة عبد حبشي عملوا كجنود في بلدة Ceylonese في كولومبو، وقد رأي اثنين من السفن تحملان رقيقًا من الحبشة لا تقل حمولة الواحدة عن خمسين عبد حبشي، وكان حاكم مدينة Alabur في شمال الهند يُسمي "بذر الحبشي". كما يروي ابن بطوطة أيضاً أنه شاهد في قندهار (مدينة في باكستان حالياً) خمسين من المقاتلين الحبشان الذين يتحاشاهم اللصوص، وقد ظهرت قوة الرقيق الأفريقي في مملكة البنغال الإسلامية بالهند فقد استقدم الملك ركن الدين بارباك (٨٦٤-٨٧٦هـ/١٤٥٩-١٤٧٤م) ثمانية آلاف من الرقيق الأفريقي وارتفع بهم إلى مكانة عالية، وعندما أراد الملك فاتح شاه عام ٨٩٢هـ/١٤٨٦م عقابهم تمردوا عليه واغتالوه، وولوا أحدهم باسم بارباك شاه مكانه، واستمرت فترة حكمهم حتى عام ٨٩٩هـ/١٤٩٣م [٩٦].

وقد ازداد عدد العبيد الأحباشفي الهند بشكل كبير خاصة في منطقة البنغال في شرق الهند، إذ زاد الملك ركن الدين بركات شاه (١٤٦٠-١٤٨١م) من هؤلاء الرقيق، وتدرجوا بسرعة في هذه الوظائف حتى أصبح لهم نفوذ عالي في الدولة. بل إنه في عام ١٤٨٦م اغتصب أحد الرقيق الأحباش العرش في الهند تحت اسم الشاه بركات سلطان شهيزدا Shahzada بدلاً من الحاكم "هندي خان"، وبعد موته انتقلت السلطة في عام ١٤٨٩م إلي عبد حبشي آخر يدعي"حبش خان" Hapesh Khan الذي طرد بعد ذلك من قبل حبشي آخر يدعي "سيدي باد" الذى كان لديه أكثر من خمسة آلاف من الأحباش في جيشه، وكان ذلك هو آخر الأحباش في البنغال حتى وفاته عام ١٤٩٣م[٩٧]. أما في جنوب غرب الهند في عهد الشاه مجاهد (١٣٧٣-١٣٧٧م) الذي سمح بشراء

كثير من العبيد الأحباش في ديكان Deccan، وقد اشترك هؤلاء العبيد في الصراع علي السلطة خاصة بعد أن وصل بعضهم إلي المناصب القيادية في الجيش، إلا أن هذا الصراع توقف عام ١٤٢٢م عندما أصدر قانون التوريث في هذه المنطقة [٩٨].

ولم يقتصر استيراد الرقيق الحبشي علي الهند فقط، إذ أن هناك بعض الأدلة التي تشير إلي استيراد الصين للرقيق الحبشي منذ وقت مبكر من موانئ ساحل شرق أفريقيا، إذ أشير إليهم بأسماء كثيرة مثل "عبيد الشيطان– Kuei-nu" أو "الرجال الطائشون hei-hsiao-ssu" أو "الخدم السود –Fan-hsiao-suu" أو الخدم البربر Fan-nu " أو "العبيد البربرة –Seng-chih-nu " كما استخدام التعبير Tsengchi كمرادف للفظ Zanggi أو "زنجي"، كما أن هناك بعض الإشارات في الأدب الصيني التي تشير إلي العبيد الذين جاءوا من الملايو Malayo، بل أن هناك توثيقًا واضحًا لهؤلاء العبيد الذين جاءوا من أفريقيا وتزوجوا من صينيات، ويؤكد البعض أن استمرار بقاء العبيد في الصين كان دائمًا ومستمرًا وواسع الانتشار من الجنسين الذكور والإناث الذين شحنوا علي السفن التجارية[٩٩]كما عكست لنا كتابات ابن بطوطة في معرض حديثة عن قصر إمبراطور الصين أن لهذا القصر سبعة أبواب، أهمها الباب السابع منها الذي يقول أن أمامه ثلاث سقائف يقف أمام إحداها الرماة الحبشان[١٠٠].

السلع الوارادة إلي الحبشة:استوردت الحبشة أنواعاً كثيرة من السلع والبضائع مع العلم أنه كان يوجد لها نظائر محلية في البلاد، وأن هذه السلع التي استوردتها الحبشة تم استهلاك معظمها محليًا.أما أشهر السلع التي استوردتها الحبشة فكان في مقدمتها المنسوجات بأنواعها وأشكالها المختلفة، إذ قامت الحبشة باستيراد كثير من المنسوجات والملابس خاصة الحرير والكتان من عدة دول مثل مصر واليمن والعراق[١٠١] كما استوردت الأقمشة القطنية

الخشنة وقماش القطن الأزرق، والقماش الأحمر المصبوغ القرمزي الذي يسمونهKemis من بلاد الهند والصين، كما كان هناك قطن أبيض خشن يجيء من اليمن(١٠٢).

وهناك نوع من السلع استوردته الحبشة بكثرة هو الأنتيمون Stibium ويسمي في لغة الأحباش Cuehol أو Cohol أو Kohl (الكحل) ويعتقد الأحباش أنه يحافظ علي البصر، كما استخدموه كنوع من الزينة للوجه، إذ وضعوا عليه بعض المواد الأخري التي يسمونها Blen لتلميع جفن العين، وإلي جانب الكحل كان هناك النحاس القديم الذي بيع منه كميات ضخمة، إذ ارتدي أساور هذا المعدن بعض القبائل مثل الغالا وقبائل غرب جوندار قرب Congas و Gubas وهذا النحاس كان قليلاً لدرجة أنه تساوي أحيانا في وزنة مع الذهب(١٠٣).

كما يؤكد Pires أن الحبشة استوردت من الهند العديد من السلع مثل التوابل والبخور، ويضيف أن منطقة ديكان Deccan جنوب الهند أنتجت قماش أبيض وملون وخرز أسود كان له طلب كبير في الحبشة. ويشير (بروس) إلى أن معظم السلع المستوردة كانت من جميع أنواع الملابس والحرير خاصة ملابس الرجال والملابس الصوفية والسجاد من الهند، كما استوردت الحبشة أيضاً المنسوجات الهندية الفاخرة الموشاة بالجواهر، والسيوف السنارية المصنوعة من الذهب الخالص علاوة علي الأقمشة الرفيعة الغالية والجواهر النفيسة من سيلان(١٠٤).

وقد وردت إلي الحبشة من مدن ساحل شرق أفريقيا العديد من المشغولات المعدنية الحديدية والنحاسية، كالرماح، والسيوف، والخناجر، والبلط والفؤوس، وخشب اللبان (الصندل) والأبنوس والعنبر والعاج، وقدمت هذه السلع من الجزيرة العربية وبلاد الهند والصين وغيرها(١٠٥).

كما قام تجار الحبشة بزيارة بعض موانئ البحر الأحمر لشراء ما يحتاجونه خاصة ماء الورد وجميع أنواع الخرز والملابس البيضاء والأفيون والحرير، وقد وجد ماء الورد في صنعاء واشتراه الأحباش بكثرة مع الأفيون الذي انتشر بكثرة فترة حروب الإمام أحمد، كما اشتروا أيضاً الذهب والخيول واللؤلؤ وبعض المواد الغذائية، كما تم تصديرها إلي دهلك التي كانت تابعة للحبشة، الجدير بالذكر أن ميناءي زيلع وبربرة وسواكن كانا يزودا الحبشة بمعظم احتياجاتها من السلع المختلفة(١٠٦).

وهكذا عرضت هذه الدراسة للتجارة الخارجية الحبشية في فترة حكم الأسرة السليمانية، وقد توصلت عن عدد من النتائج أبرزها :-

أولاً: أوضحت الدراسة ارتباط موقع الحبشة الجغرافي بالعديد من الموانئ الرئيسة في منطقة القرن الأفريقي التي كانت عبارة عن مراكز تجارية ترتبط بشكل أو بآخر مع بعضها البعض وشحنت منها نسبة كبيرة من التجارة العالمية، كما أسهمت الإمارات الإسلامية الساحلية بنشاط تجاري ملحوظ وصل فيما بعد إلي حد احتكار التجارة بين داخل بلاد الحبشة من ناحية وسواحل البحر الأحمر من ناحية أخري. وذلك بفضل شبكة من الطرق الداخلية البرية التي أخترقت المملكة من شرقها إلي غربها ومن شمالها إلي جنوبها، فضلاً عن توفير الأباطرة لسبل انعاش هذه التجارة وحمايتها.

ثانياً : أوضحت الدراسة أرتباط موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي- الذي تميز بنشاط الحركة التجارية بين الأقطار المطلة عليه- سواء في الجانب الأفريقي أو الأسيوي- بتجارة الحبشة الخارجية، إذ أرتبطت هذه التجارة بالهند والصين واليمن وعالم البحر المتوسط، وقام عليها التجار المسلمون إلي حد أحتكارها بين داخل الحبشة وسواحل البحر الأحمر، إذ لم يكن نصاري الحبشة

ماهرين في أمور التجارة لأنهم لم يتعودوا الخروج عن أوطانهم الأصلية وجهلهم باللغات الأجنبية.

ثالثاً: أثبتت الدراسة تحول تجارة الصين الخارجية إلي طريق البحر الأحمر، إذا قام مجموعة من التجار والجنود الصينين بزيارة موانئ البحر الأحمر وعلي رأسها الزيلع وغيره، وقد حصل الصينيون علي الأسود والنمور والزراف والعاج وغيرها من المنتجات، وأحضروا الذهب والحرير والقماش والأرز والفول وغيرها من المنتجات. الجدير بالذكر أن بعض التجار المسلمين قاموا بزيارة الصين عبر موانيها المختلفة مثل لوقين وسوسة وسيلا لأستيراد المنتجات الصينية إلي موانئ شرق أفريقيا.

رابعاً: بينت الدراسة ازدهار تجارة الرقيق الحبشي نتيجة تشجيع الكنيسة والأباطرة الإحباش لها، إذ أعتبروا أن أمتلاك العبيد والتجارة فيها حقًا مقدسًا، خاصة أنه كان معترفًا بها في قانون NagastFetha رمز القانون الحبشي، وإن كان قد نهي عن بيع المسيحين نهائيًا لغير المسيحيين، لذلك فقد شغل حكام الحبشة أنفسهم بهذه التجارة، كما كانت هذه التجارة سببًا في إثراء التجار المسلمين، حيث أقبلت هذه الدول علي شراء الرقيق الحبشي لتعدد أستخدامهم في هذه الدول خاصة العسكرية بل وصل بعضهم إلي مكانة مرتفعة في هذه الدول خاصة قيادة جيوشها خاصة في بلاد الهند.

* *

هوامش البحث :

١- للمزيد عن حكم هذه الأسرة أنظر محمد أحمد محمد علي بهنساوي : السلطة والمجتمع الحبشي في عهد الأسرة السليمانية(٨٣٨-٩٤٧هـ/١٤٣٤-١٥٤١م) رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.

٢-Richard Pankhurst : An Introduction to the Economic History of Ethiopia from Early time to ١٨٠٠, Sidgwick and Jackson LTD., First Edition, London, England , ١٩٦١,p.٣٣٨.

٣-شوقي عبدالقوي عثمان:تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية(٤١-٩٠٤هـ/٦٦١-١٤٩٨م)،سلسلةعالم المعرفة، الكويت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ١٦٤.

٤-Elaine Sanceau: The land of Prester John, a chronicle of Portuguese exploration, New York, A.A.Knopf, ١٩٤٤, p. ٣٧.

٥- سعيد عبد الفتاح عاشور: بعض أضواء جديدة علي العلاقات بين مصر والحبشة في العصور الوسطي،المجلة التاريخية المصرية،المجلد الرابع، العدد الثاني، مايو ١٩٥٢م، ص٦-٧.

٦- ابن بطوطة: (أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المطبعة الخيرية، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، ص ٢٤٥.

٧- Francisco Alvarez : The Prester John of the Indies translated by C.F. Beckingham and G.W.B Huntingford , Cambridge ; Hakluyt Society, ١٩٦١,. p. ١٥٣

٨- المقريزى: (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ /١٤٤١م) . السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثاني، نشره محمد مصطفي زيادة، مكتبة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩، ج١، ص٥٥٠، ابن تغرى بردى: (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغردي بردي الأتابكي، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق د.جمال محمد محرز، فهيم محمد شلتوت، ج١٤، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج٧، ص١٣٩-١٤٠،زاهر رياض، العصر الأول من الأسرة السليمانية في الحبشة من يكونوا ملاك إلي زرء يعقوب وعلاقة المسلمين بالمسيحيين بوجه خاص(١٢٦٨- ١٤٦٨م)، رسالة دكتوارة غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية،القاهرة، ١٩٥٥م، ص ١١٤، شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص ٧٢.

٩-Ludolphus : A New History of Ethiopia, London, ١٦٨٤, p ٤٠١.see also Richard Pankhurst : A social history of Ethiopia, the northern and central highlands from early medieval times to the rise of Emperor Téwodros II, Published Trenton, NJ : Red Sea Press, ١٩٩٢, p.٣٦.

١٠- وهو من الموانئ المهمة الواقعة علي ساحل البحر الأحمر الغربي و هو يقابل ميناء جدة علي الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وقد برز هذا الميناء لاهتمام المماليك به، فقد كان محطة لتجار الهند واليمن وشرق أفريقيا، كذلك كان محطة وفود حجاج شمال ووسط أفريقيا، وبلاد النوبة، لعبورهم إلي الأراضي الحجازية، وكان بعيذاب سوق كبير جداً للبضائع الواردة من الهند وشبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا والحبشة وذلك عبر طريق باب المندب إنظر القلقشندي(شهاب الدين أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، الهيئة العامة لقصور الثقافة،١٤ جزء، القاهرة،٢٠٠٤م، ج٣،ص ص ٤٦٤-٤٦٨، المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار في مصر والقاهرة والنيل وما يتعلق بها مِّن الأخبار (المعروف بالخطط المقريزية)، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة الأولي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ج١، ص ص ٢٠٢-٢٠٣.

١١-ابنعبد الظاهر(محيي الدين عبد الله الجذامي المصري، ت ٦٩٢هـ /١٢٩٢م): تشريف الأيام والعصور فيسيرة الملك المنصور، تحقيق د. مراد كامل، القاهرة، ١٩٦١م، ص٢٤٨. انظر ايضا

James Bruce : Travels to Discover the Sources of the Nile Edinburgh, London, ١٨٩٠, vol.III, p.٢١٩.

١٢- سليمان عطيه سليمان: سياسة المماليك فى البحر الاحمر حتى نهاية عصر السلطان برسباى،١٢٥٠-١٤٣٨، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٩م، ص ص٣٣٢-٣٣٣.

١٣- ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠م ، ج٢، ص٤٩٢.

١٤- Roland Oliver: The Rise of The SolomonicDinasty, The Cambridge History of Africa, Vol. ٣ , Cambridge University Press, ١٩٧٧, p.١٥٢.

١٥-اليمانى: بهجة الزمن فى تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشى ومحمد أحمد الشبانى، دار الحكمة، صنعاء، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٧٧-٧٨، حسين سيد عبد

الله مراد : تاريخ دهلك وحضارتها في القرون الستة الأولي من الهجرة من خلال شواهد القبور، النشرة الخاصة المحكمة في الدراسات الأفريقية، العدد ٨٧، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م،، ص ٤٦.

١٦-المقريزي:الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام، مطبعة التأليف، القاهرة، ١٩٥٨م،ص٣٥.

١٧-Travis Owens : Beleaguered Muslim Fortresses and Ethiopian Imperial expansion from the ١٣ TH to the ١٦ TH Century, Approved for Public release, ٢٠٠٨, p.٢٣

١٨-Duarte Barbosa : A Description of the Coasts of East Africa and Malabar in the Beginning of the Sixteen Century, London,١٩٦٦, p. ٤١ see also MordechaiAbir: Salt, Trade and Politics in Ethiopia in The ZamanaMasafent .(JES), Vol.IV.No٢,١٩٦٦, p.٥٤.

١٩- Madeleine Schneider: Steles funerairesMusulmanes des ilesDahlak" Mar Rouge", Tome ١, Center National de RecherchScienbhque, Paris, France,,١٩٨٣, pp. ٩-١١.

٢٠-Travis Owens: op. cit, p.٢٤.

٢١- Bruce : op , cit,vol.III, pp.٥٤-٥٥.

٢٢-محمد عبد العال أحمد: البحر الأحمر والمحاولات البرتغالية الأولي للسيطرة عليه" دراسة وتحقيق من مشاهدات المؤرخ اليمني بامخرمه في مخطوط قلادة النحر في وافيات أعيان البحر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأسكندرية، ١٩٨٠م،ص ٦٥.

٢٣- Tellez : : The Travels of the Jesuits in Ethiopia, ١٩١٠, p.٢٥٥.

٢٤- Manoel de Almeida: Some Records of Ethiopia ١٥٩٣-١٦٤٦, Trans,. And Ed.by C.F. Beckingham& G. W. B Huntingford, Hakluyt Society,N. Y. ١٩٩٠. pp.١٨١-١٨٢

٢٥-Reid Richard: The Challenge of the past: The Quest for Historical Legitimacy in Independent Eritrea, History in Africa, Vol. ٢٨, ٢٠٠١, p.٢٤٥.see also Bruce : op , cit,vol.III, pp.٥٣- ٥٥.

٢٦- H. Thomas : Discovery of Abyssinia by the Portuguese in ١٥٢٠, London, ١٩٣٨, p. ٨٨

٢٧- أبي الفدا:(المؤيد عماد الدين ابو الفدا إسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب الشافعي، ت٧٣٢هـ) : تقويم البلدان، صححه ماك كوكين ديسلان دار الطباعة السلطانية، باريس،١٨٤٠م ص ص١٥٣، ١٦١.

٢٨- الأندلسي: مصدر سابق، ج١، ص٢٩١.

٢٩-ابن سعيد : الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت،الطبعة الأولي، ١٩٧٠، ص ١١٧.

٣٠- الشريف الإدريسي (٤٩٣-٥٦٩هـ/١١٠٠-١١٦٦م) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٥٢.

٣١- معجم البلدان، ج٣، ص١٦٤.

٣٢- الحميري: (محمد عبد المنعم، ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٨٢.

٣٣- المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٦، جـ٢، ص ١٢٩

٣٤-Sylvia Pankhurst: The Ethiopia A cultural History, London, ١٩٥٦, p.٢٨٦.

٣٥- محمد خليفة حسن: نصوص من الحوليات الملكية الأثيوبية، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولي، القاهرة،٢٠٠٧م ، ص٣٨١.

٣٦- أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ١٦٠-١٦١. انظر أيضًا:

-Peter Frederic Thorbahn :Theprecolonial ivory trade of East Africa, reconstruction of a human-elephant ecosystem, University of Massachusetts, ١٩٧٩, p ٢٤٣.

٣٧- السيد أحمد الباز: الحياة العلمية والثقافية في السلطنات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي من القرن ٧٩ هـ / ١٣/١٥م ، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، ص٢٨.

٣٨- نعيم زكي فهمي: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطي،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٣٨-١٤١.

٣٩-Ludolphus : op, cit, p ٤٠٥.

٤٠- فارتيما (الحاج يونس المصرى): رحلات فارتيما، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٨٢-٨٣.للمزيد من التفاصيل راجع،

Ludovico di Vartema: The Travels Ludovico di Varthema ١٥٠٣-١٥٠٩, Translated by J. Winter Jones, London, ١٨٦٣.pp.٨٦-٨٨, see also Allan Hoben: Land Tenure among the Amhara of Ethiopia, The Dynamics of Cognatic Descent, Chicago, University of Chicago Press, ١٩٧٣ , p.١٨

٤١-O.G.S.CraWford Ethiopians itineraries Circa ١٤٠٠- ١٥٢٤,Cambridge,١٩٨٥, p.١٦٧ see also Barbosa : op, cit, p.٢٤

٤٢-Paul Zajadacz, Helmut Helmschrott : Studies in Production and Trade in East Africa, University of Michigan, ١٩٧٠, p. ١٢١.

٤٣- Birch, W .de G. : The Commentaries of the Great Alfonso Dalboquerque, Cambridge University press, ١٨٨٥, the digitally printed version ٢٠١٠, p. ١٦٤.

٤٤ -الدمشقي : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ليبزج، ١٩٢٣، ص ٢١٦.

٤٥- العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيي بن فضل الله، ت ٧٤٩هـ /١٣٤٨م) : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، الجزء الرابع، تحقيق محمد عبد القادر خريسات وعصام مصطفي هزايمة و يوسف أحمد بني ياسين، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات العربية المتحدة،الطبعة لأولي، ٢٠٠١م، ص ٥٢.

٤٦- Friedrich W. Hinkel : The Area of the Red Sea Coast and Northern Ethiopian Frontier , London, ١٩٩٢, p.٥٤ see also Barbosa : op, cit, p.٣٦.

٤٧- Birch, W de G. : The Commentaries of the Great Alfonso Dalboquerque, ambridge University press, ١٨٨٥, the digitally printed version ٢٠١٠, p.٥٨.

٤٨- Tome Pires : Suma Oriental of Tome Pires, an Account of The East, From The Red Sea To China .Written in Malacca and India in ١٥١٢-١٥١٥, translated by Armando Cortesão, Francisco Rodrigues, New Delhi, ٢٠٠٥,pp.٤٣

٤٩- Tome Pires : Suma Oriental of Tome Pires, an Account of The East, From The Red Sea To China .Written in Malacca and India in ١٥١٢-١٥١٥, translated by Armando Cortesão, Francisco Rodrigues, New Delhi, ٢٠٠٥, p. ٣٤.

٥٠- محمد عبد العال أحمد : بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨-٩٢٣هـ/١٢٣١-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الأسكندرية، ١٩٨٠م، ص ٤٥٨.

٥١- أشهر قواد المسلمين الذين حققوا عدة انتصارات علي نصاري الحبشة حتي استطاع الوصول الي قلب الهضبة الحبشية وقد تتبع الإمبراطور لبنا دنجل حتي استنجد الأخير بالبرتغاليين، وقد قتل الأمام أحمد في معركة صمبر كوري عام ١٥٤٢م وللمزيد انظر محمد أحمد محمد علي بهنساوي، الفن الحربي في الحبشة في عهد الأسرة السليمانية ٦٦٩-٩٤٨هـ/ ١٢٧٠-١٥٤٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ١٠٤.

٥٢-عرب فقيه (شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزاني، الشهير بعرب فقيه، عاش في القرن السادس عشر الميلادي): تحفة الزمان وفتوح الحبشة، نشره رينيه باسية، تحقيق محمد شلتوت ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص ٧١.

٥٣- Coulbeaux J. B. Coulbeaux: Histoire politique et religieused'Abyssinie ("The Political and Religious History of Abyssinia"), Paris, ١٩٢٩,p.١٣٠ see also R.S. Whiteway : The Portuguese Expedition to Abyssinia in (١٥٤١-١٥٤٣), second series, the Hakluyt Society, London, ١٩٦١, pp.١٣٩-١٤٠.

٥٤- اشتهرت كثير من مدن الصين وفي مقدمتها مدينة خانقو"كانتون" بإنتاج الحرير، وذلك لكثرة غابات شجر التوت بالصين، وهي الأشجار التي تتغذي عليها "دودة القز" المصدر الطبيعي لإنتاج خيوط الحرير، لذا اشتهرت الصين كثيراً بإنتاج الحرير، لدرجة أنه كان لباس المساكين والفقراء.

٥٥- Richard Pankhurst : An Introduction to the Economic History, p. ٣٤٧

٥٦-ذكر في كتابه "وبلد بوباليه في البحر جنوب غرب البلاد، والناس هناك لا تأكل أيًا من الحبوب وأنهم يضعون دائماً أبرة في عروق الماشية ويسحبون منها الدم الذي يشربونه، كما أن هذه البلاد لا تخضع لأي دولة أجنبية، يستخدمون في القتال أنياب الفيل وقرون الجاموس البرية كالرماح ويلبسون الدروع والأقواس والأسهم.

٥٧- Ibid, p. ٣٤٨.

٥٨- J.J. L.Duyvendak:China's Discovery of Africa, London,١٩٤٩, pp.١٣-١٤.

٥٩-M.wainwright: Early foreign trade in east Africa, Man , London, ١٩٤٧, pp.٦،٩،٢٥،٣٤.

٦٠-G. Habert :The Slave Trading The Indian Ocean Problems Facing The usitorian and research to be undertaken in the Africa Slave Trade from The Fifteenth Century, UNESCO,١٩٩٧, p.٢٣

٦١-Edward Moss Hutchinson: The Slave Trade of East Africa, Kessinger Publishing, LLC, ٢٠١٠,p. ٨.

٦٢- GetachewYoseph and AduhamidBedriKello : The Ethiopian Economy Problems and Prospects , Addis Ababa, ١٩٩٤.p.٩٣.

٦٣- Duyvendak : op . cit, pp.٣٥-٣٧.

٦٤- J. v.Mills : Notes on Early Chinese Trade, Journal of the Royal Asiatic Society, ١٩٥١, p.١٤.

٦٥-Richard Pankhurst: An Introduction to the Economic ,p.٣٦٥Curle,A.T.: The Ruined Towns of Somaliland, Antiquity Publications, September ١٩٣٧, p.٣٢٠, see also Edward A. Alpers: East Africa and The Indian Ocean, Markus Wiener Publishers, Princeton, U.S.A, ٢٠٠٩, p. ٢١.

٦٦- أحمد دراج: إيضاحات جديدة عن التحول في تجارة البحر الأحمر منذ مطلع القرن التاسع الهجري، محاضرات الجمعية التاريخية، ١٩٦٨م، ص ١٩٣.

٦٧- ابن بطوطة : الرحلة، ص ٤١٤-٤٢٥.

٦٨- تاتسورو ياماموتو : الأنشطة البحرية في المحيط الهندي قبل وصول البرتغاليين، مجلة ديوجين، العدد ٥٥، نوفمبر ١٩٨١م، ص٢٦.

٦٩-اشتهرت الحبشة بوجود أعداد كبيرة من الأفيال، وقد انحصرت الاستفادة من هذه الأفيال في الحصول علي أنيابها التي كانت غالية الثمن، المسعودي: (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي، ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجـوهر، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، ١٩٨٦م، ج٢، ص ص ٦-٨-١٥ القزويني(زكريا ابن أحمد بن محمد بن حمود ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، ١٩٦٩م، ص ص ٢٣-٢٤، محمد خليفة حسن: المرجع السابق، ص٣٨١.

٧٠- Bruce : op , cit,vol.IV, p.٩٤.

٧١- للمزيد من الدراسة عن دور نصاري الحبشة في تجارة الرقيق وموقف القانون والأباطرة ورجال الدين منها أنظر محمد أحمد محمد علي بهنساوي: المرجع السابق، ص ص ١٧٩-١٨٦.

٧٢- أشهر قواد سلطنة عدل الأسلامية في عهد السلطان محمد بن أظهر الدين بن ابي بكر بن سعد الدين (٨٩٤-٩٢٤هـ/ ١٤٨٨-١٥١٨م تزاعم حركة الجهاد الاسلامي ضد الأحباش في عهد الإمبراطور ناؤود ولبنا دنجل ودخل معهما في العديد من المعارك، للمزيد انظر

- Trimingham : op,cit., p. ٨٤

٧٣- Perruchon : Histoire d'Eskender , d'Amda-Seyon II et de Na'od , roisd'Ethiopie . Texteethiopienineditcomprenant en outré un fragment de la chronique de Ba'eda-Maryam, leurPredeceddeur, et traduction. In Journal asiatique.ser.٩.vol.٣. ١٨٩٤ ,٣١٩-٣٦٦. Sep.-Dr. Paris, ١٨٩٤ miteignerSeitenzahlung ,pp.٣٥٨-٣٥٩.

٧٤- Bruce : op .cit ,Vol II pp.١١٥-١١٦.

٧٥- Henry Darley : Slaves and Ivory in Abyssinia, Negro universities Press, ١٩٦٩., p ٦٨.

٧٦- المقريزي: الإلمام، ص ٨.

٧٧- العمري : مسالك الأبصار، ص ٤٤.

٧٨- جميل عبد الله محمد المصري : حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة العبيكات، الرياض، ١٩٩٦م، ص ٦٠٣. انظر أيضاً

-Bruce : op .cit , Vol II p.٢٤.

٧٩- فقد كان يباع الواحد من هذا الرقيق " بربطة ورق وبخاتم واحد نظراً لرخصهم وكثرتهم" انظر المقريزي، الإلمام، ص١٦، أحمد فؤاد بليغ: مؤسسة الرق من فجر البشرية حتى الألفية الثالثة،المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولي،٢٠٠٣، ص ٣٨.

٨٠- سميت سوق الرقيق في الفسطاط باسم "بركة الفسطاط" وربما تكون هي التي تحدث عنها المقريزي وأطلق عليها أسم (بركة الحبشة) انظر المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج١، ص٥٢، أحمد مختار العبادي، قيام دولة المماليك الأولي في مصر والشام، بيروت،١٩٨٦، ص ١٨.

٨١- الحسن بن أحمد الحيمي: سيرة الحبشة، تحقيق د مراد كامل، القاهرة، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٩، شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي، ص ص ٢٣٩-٢٤١،حسن أحمد محمود:الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٣٣٦، انظر ايضا

Trimingham J S : Islam In Ethiopia , oxford, ١٩٥٢, pp. ٦١-٦٢.

٨٢- Ludovico: op. cit. p.١٣٨.

٨٣- على عبد الله الخاتم: الإطار التاريخي للعبودية والرق العبيد السود والزنوج الأفريقيون في الحضارات القديمة واليهودية والمسيحية، دراسة أولية، مجلة الدراسات الأفريقية،السنة الرابعة، العدد الرابع، منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية، سبها ، ديسمبر ١٩٩١م ، ص٨٧.

٨٤- Alvarez : op. cit., p .٣٤٨.

٨٥- Reignald Coupland : East Africa and itsinvaders ,Oxford ,١٩٢٨ , p.٣٨.

٨٦- عرب فقيه : المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩. انظر أيضا

Giacomo Baratti : The LateTravels of S. Giacomo Barattiinto the Remote Countries of the Abyssinia, ١٦٧٠, p ٩٦. Seealso W. Conzelman : Chronique de Galawdewos roi d' Ethiopie,texteethiopian, Libraire Emile Bowllon,Paris,١٨٩٥,p.١٢٣،١٤١.

٨٧-كما كان الأتراك نشطاء جداً في تجارة الرقيق، وعلي الرغم من اتفاقية ١٦٢٦م بين الإمبراطور Susneyes وحاكم مصوع والتي عقدت بمساعدة اليسوعيين كان بها بند يمنع مهاجمة الأتراك للأحباش لأسرهم كعبيد، بل أنه حرم عليها تجارة الرقيق سواء بالقوافل التجارية الداخلية أو تهريبهم للخارج، وعلي حاكم مصوع إذا ثبت أن أي عبد تم معرفة أقاربه أو أهله أن يعود إليهم، علي أن هذا القانون لم يتم تفعيله انظر :

-Richard Pankhurst : op, cit ,p.٣٧٥

٨٨- Alvarez : op. cit., p . ٣٩٩.see also Tellez : The Travels of the Jesuits in Ethiopia, ١٧١٠, pp.١٩٩-٢٠٠

٨٩- Paul B . Henze: Layers Of Time A history Of Ethiopia , Hurst , Company, London , ٢٠٠٠, p.٦٥seealso Paul E.le Roy : Slavery In The Horn Of Africa . " Horn Of Africa" , Vol ٢ ,N٣, July, September ١٩٧٩., p.٢٤.

٩٠- Paul E.le Roy : op. cit., pp.٢٢-٢٤.

٩١- MordechaiAbir : Ethiopia and The Red Sea The Rise and Decline Of The SolomonicDynasty and Muslim – European Rivalry in the Region, Gainsborough House, London, E١١.Rs, England, ١٩٨٠ ,p .٤٧.

٩٢- Trimingham : op, cit, p.٦١

٩٣- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المصري الشافعي، ت٩٠٢هـ / ١٤٩٦م) : التبر المسبوك في ذيل الملوك، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ١٣١٥هـ، ص ٦٧

٩٤- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) : أزهار العروش في أخبار الحبوش، دراسة وتحقيق د . عبد الله محمد عيسي الغزالي، منشورات مركز المخطوطات، الكويت ١٩٩٥م، ص ٦

٩٥Coupland : East Africa and itsInvaders, ١٩٣٨, p.٣٢-٣٣.MordechaiAbir : Ethiopia and The RedSea ,p .٦٥ seealsoBarbose,D : op. cit. pp.٣٥-٣٨

٩٦- ابن بطوطة : المصدر السابق، ص ص ٦٤٣، ٦٠٠-٦٠١، عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الهند في العصور الوسطي والإسلامية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٢٠٨، انظر أيضاً

- G. Habert : The Slave Trading The IndianOceanProblemsFacing The usitorian and research to beundertaken in the Africa Slave Trade from The Fifteenth Century, UNESCO,١٩٩٧, p. ١٩١.

٩٧- Barbose,D : op. cit. P.٩٦ seealsoRichard Pankhurst : op, cit ,p.٣٨٤

٩٨- G. Habert : op. cit. P.١٩٤ seealsoBarbose,D : op. cit. P.٣٩.

٩٩-Richard Pankhurst : op, cit ,p.٣٨٦.

١٠٠- ابن بطوطة: المصدر السابق، ص ٦٠٠-٦٠١.

١٠١- العمري : مسالك الأبصار، ص ٣٧ ، القلقشندي ، صبح الأعشي، ص ٣٣٢.

١٠٢- Richard Pankhurst : An Introduction to the Economic History ,p.٣٥٩.

١٠٣-Edward Moss Hutchinson: The Slave Trade of East Africa, KessingerPublishing, LLC, ٢٠١٠, p.١٦ seealso Pires: op, cit, pp. ١١-١٧.

١٠٤- Bruce : op ,cit,vol.IV, p.١٠٣see also Pires: op, cit, p.٥٣.

١٠٥- Henry Darley: op, cit, p.٩٦.

١٠٦-Mills : op, cit, pp.١٨-١٩.

* * *